تقع خبرا عن قول وخبرها صادق عليه نحو قولي انه حمد الله وهو انما اذا كانت
تكم مع اخرهما بمعهما اولى او تقع مجرورة بالحرف نحو ذلك بان الله هو الحق
لان المجرور بالحرف لا يكون الا مفردا او تقع مجرورة بالاضافة الى غير ظرف نحو انه لحق
مثل ما انكم تنطقون بجر مثل مضاف الى انكم تنطقون وما صلة اي مثل نطقكم لان
المجرور بالمضاف حقه الافراد اذا لم يكن المضاف ظرفا يقتضي الجملة فان كان كذلك
كسرت كما تقرر في حيث واذا او تقع تابعة لشيء من ذلك وهي اما ان تكون معطوفة
على شيء من ذلك نحو اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم فاني فضلتكم
معطوفا على نعمتي وهو مفعول به والمعنى اذكروا نعمتي وتفضيلي او مبدلة من
شيء من ذلك نحو واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وانها لكم بدل اشتمال
من احدى والتقدير احدى الطائفتين كونها لكم فهذه الامكان الثمانية يجب فيها
ان يفتحها لانها اماكن المفردات لا اماكن الجمل والثالث ما يجوز فيه الامران كسران وفتحها
باعتبارين مختلفين وذلك في مواضع تسعة احدها ان تقع بعد فاء الجزاء نحو
فانه غفور رحيم من قوله تعالى من عمل منكم سوءا بجهالة الاية قرئ بكسران وفتحها
فالكسر على جعل ما بعد فاء الجزاء جملة تامة على معنى فهو غفور رحيم والفتح
على تقدير ان ومعموليها مبتدا خبره محذوف او خبر مبتدا محذوف على معنى فالغفران والرحمة
حاصلان او فالحاصل الغفران والرحمة واذا دار الامر بين حذف احد الجزئين فحذف
المبتدا اولى لانه المعهود في الجملة الجزائية كما قال الله تعالى وان مسه الشر فيؤس
اي فهو يؤس **الموضع** الثاني ان تقع بعد اذا الفجائية نسبة الى الفجاءة
بضم الفاء والمد والمراد بها الهجوم والبغتة تقول فاجاني كذا اذا هجم عليك بغتة
والغرض من الاتيان بها الدلالة على ان ما بعدها حصل بعد وجود ما قبلها على سبيل
المفاجاة كقوله وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا اذا انه عبد القفا واللهازم
انشده سيبويه ولم يعزه الى احد واري بضم الهمزة بمعنى اظن يتعدى الى اثنين وهما
زيدا وسيدا وما بينهما اعتراض واذا انه يروى بكسر ان وفتحها فالكسر على معنى الجملة اي
فاذا هو عبد القفا فالجملة مذكورة بتمامها والفتح على معنى الافراد اي فاذا العبودية
حاصلة على جعله مبتدا حذف خبره كما تقول خرجت فاذا الاسد اي حاضر
وذهب قوم الى ان اذا هي الخبر فعلى هذا لا حذف واللهازم جمع لهزمة
بكسر اللام والزاي وهو طرف الحلقوم وقيل مضغة تحت الاذن والمعنى
كنت اظن سيادته فلما نظرت الى قفاه ولهازمه تبين لي عبوديته وقيل
المعنى كنت اظنه سيدا كما قيل فاذا هو ذليل خسيس عبد البطن وخص هذين بالذكر
لان القفا موضع الصفع واللهازم موضع اللكز **الموضع** الثالث ان تقع في موضع
التعليل نحو انه هو البر الرحيم من قوله تعالى انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر
الرحيم قرا نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة اي لانه وحرف الجر
اذا دخل على ان لفظا او تقديرا فتحت همزتها فهو تعليل افرادي وقرا الباقون
من السبعة بالكسر على انه تعليل مستانف بياني فهو في المعنى جواب سؤال مقدر
تضمنه ما قبله وكانهم لما قالوا انا كنا من قبل ندعوه قيل لهم لم فعلتم ذلك فقالوا

انه

انه هو البر الرحيم فهو تعليل جملي ومثله وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم بكسر ان
على انه تعليل مستانف ومثله في جواز الوجهين لبيك ان الحمد والنعمة لك يروى بكسر
ان وفتحها فالفتح على تقدير لام العلة والكسر على انه تعليل مستانف وهو ارجح لان
الكلام حينئذ جملتان لا جملة واحدة وتكثير الجمل في مقام التعظيم مطلوب
قاله الموضح في شرح بانت سعاد والكسر اختيار ابي حنيفة والفتح اختيار
اختيار الشافعي قاله في الكشاف **الموضع** الرابع ان تقع بعد فعل
قسم ولا لام بعدها كقوله او تحلفي بربك العلي اني ابو
ذيالك الصبي يروى بكسر ان وفتحها فالكسر على الجواب للقسم والبصريون
يوجبونه واختاره الزجاج والفتح عند الكسائي والبغداديين واوجبه ابو
عبد الله الطوال بتقدير على وان مؤولة بمصدر معمول الفعل القسم وهو تحلفي باسقاط
الخافض وعلى هذا البيت جوابا للقسم لانها مفرد وجواب القسم لا يكون الا جملة
واذا امتنع ان يكون جوابا للقسم كان الفعل اخبارا بمعنى الطلب للقسم لانهما
انه الحصر في الجواب ان يكون مذكورا او محذوفا ولو اظهر الفعل اي فعل القسم
وذكرت اللام او لم تذكر وذكر فعل القسم تعين الكسر اجماعا من العرب
نحو والله ان زيدا لقائم او قائم وحلفت ان زيدا لقائم وحكى ابن كيسان
عن الكوفيين جواز الوجهين اذا اظهر الفعل ولم تذكر اللام نحو ان زيدا قائم والكسر يفضلون
الفتح في هذا المثال على الكسر ولو اما عبد الله الطوال فهو يوجبه وهذا
لا يقدح في دعوى الاجماع السابقة عن العرب فان الكوفيين ومنهم الطوال لم يثبت
لهم سماع بذلك **الموضع** الخامس ان تقع خبرا عن قول ومخبرا عنها بقول والقائل
للقولين شخص واحد نحو قولي اني احمد الله بفتح ان وكسرها فاذا فتحت فالقول على
حقيقته من المصدرية اي قولي حمد الله واذا كسرت فهي بمعنى المقول اي مقولي اني
احمد الله قاله الموضح في حواشيه على التسهيل ومن خطه نقلت فالخبر على الاول
مفرد وعلى الثاني جملة وهي مستغنية عن العائد لانها نفس المبتدا في المعنى
على حد قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم قاله الموضح في شرح الشذور ولو
انتفى القول الاول فتحت وجوبا نحو علمي اني احمد الله لانه خبر عن اسم معنى
غير قول والتقدير علمي حمد الله وهذا مبني على انحصار العمل في الخبر اذ الخبر بالحلم
عن العام انما ادعى انحصاره فيه نحو صديقي زيد لان المحمول لا يكون اخص من
الموضوع لا يقال الحيوان انسان وانما يكون اعم منه كالانسان حيوان او مساويا
كالانسان ناطق ولا يجوز كسرها لعدم العائد على المبتدا بذلك فارقت اعتقادي زيد
انه حق والجامع بينهما ان خبران فيهما يصدق على المبتدا الا ان يقال باستغنائها عن
العائد لكونها نفس المبتدا في المعنى فيشكل الفرق ولو انتفى القول الثاني او وجد
القولان ولكن اختلف القائل بهما كسرت وجوبا فيهما فالاول نحو قولي اني مؤمن
فالقول بمعنى المقول مبتدا وجملة اني مؤمن خبره وهي نفسه في المعنى فلا تحتاج
لرابط ولا يصح الفتح لان الايمان لا يخبر به عن القول لاختلاف موردهما فان الايمان
مورده الجنان والقول مورده اللسان والثاني نحو قولي ان زيدا يحمد الله فالكسر

Copyright © King Saud University